وحفته من أفق السماء سعوده … وفي الأرض خيراته ونراجسه
لدى ملك يأبى له الزهو قدره … ويزهى به جلاسه ومجالسه
له راحة لو مست الصخر أنبعت … جوانبه ماء وأورق يابسه
اذا وجهه أو رأيه أو فعاله … تبلجن في ليل تجلت حنادسه
رأى الراح قدماً والسماع ولم تزل … مسددة آراؤه ومحادسه
تعاريه يهتز الكريم عليهما … كما اهتز صمصام جلته مداوسه
اذا خامرا نفس امرء زيناله … سدى أو ندى أو وردتي نغايسه
فصافاها للمجد لا أن نفسه … إذا لم يهذاها المجد تشاكسه
وما البحر أضحى والبحار سحابه … ولا الليث أمسى والأسود فرايسه
بأصدق جوداً منه في كل أزمة … وبأساً اذا ما الروع ريعت فوارسه
به أعتب الدهر المذمم أهله … فأثل راجيه وأمل يائسه
غدا يبتني ما يبتني ولو اكتفى … كفاه من المجد الحديث قدامسه
ولكن أبى إلا فعالاً بمثله … اذا ضاع ارث يحرس الارث حارسه
فيا قائل الشوى لتطفي نوره … وذلك نور لا تنوخ مقابسه
نل النجم فاطمسه وأنى تناله … ولو نلته ما خلت أنك طامسه
أبا أحمد ما زال مجدك غصة … لكل حسود أو تواريه رامسه
حلفت لأنت القائل الفاعل الذي … غدا المجد محبوساً عليه حبايسه
يراك اذا نال النظير نظيره … نظيرك مثل النجم عزت ملامسه
رأستني الدنيا وليس بنازل … بمنزلة المرؤوس من أنت رائسه

ألا رب قول قلته يا بن طاهر … أصاخت له بعد الهدير قناعسه
وفعل رآك الفاعلون فعلته … فأغضوا وكل ذله لك عاكسه
لك القول ينتحي ذوو القول بعده … من القول حتى يترك النبس نابسه
الى الفعل يستخذي له كل فاعل … من الناس حتى الأصيد الرأس ناكسه
عجبت لمن أهدى لك الشعر تحفة … ومن قال شعراً وهو دونك خانسه
أيهدي اليك الشعر بعد سماعه … بشعرك إلا غافل القلب ناعسه
وأنت الذي يدعو الكلام بقدره … فيأتيه وحشي الكلام وآنسه
أذلك أم يزويه عنك وقد رأى … عطاياك إلا عاثر الجد تاعسه
وأنت الذي سح النوال بنانه … كما سح غيث ضاحك المزن راجسه
تكاد تعوق الشعر عنك عوائق … اذا قاسه يوماً بشعرك قايسه
فيحمدويه أن ليس للمجد بايع … يراك وإن أغلى عليك تماكسه
تقول الذي ينهى عن الشعر أهله … بكل طراز لم يروا ما يجانسه
وتفعل ما يدعو اليه فكلهم … يكر عليه عائداً فيلابسه
فمن كهم إياه إقرار أنفس … بأنك دون الإنس والجن فارسه
وقولهم إياه شكر يعود هم … اليه بفعل لم تشنه خسايسه
عوائد عرف يوقظ الشكر خنسه … وكيف ينام الشكر والعرف ناخسه
على أنهم من أحسن القول منهم … فمنك ومن آثارك امتار هاجسه
تعلم ما قد قلته وفعلته … فأهدى جنى الغرس الذي أنت غارسه
لئن نفس الأعداء حظك إنه … لحظ جزيل لا يعنفه نافسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1